يهودي بأن الأرض الواقعة شرقي نهر الأردن تؤلف جزءا لا يتجزأ من وطنه الأم ودولة المستقبل »[٥] .

و في أيلول (سبتمبر) عام ١٩٤٧ ، رفعت منظمة « الأرغون » مذكرة الى الأمم المتحدة ، انتقدت فيها مشروع التقسيم الذي كان يجري الحديث عنه آنذاك . ومما جاء في هذه المذكرة :

« ان أرض اسرائيل لا يمكن تقسيمها ولا يجوز ذلك ، بل من الواجب اعادة توحيدها . فشرقي الأردن يؤلف جزءا لا يتجزأ من وطننا الأم . وقد حولت بريطانيا هذا الجزء من بلادنا ـ تحت ستار منحه الاستقلال ـ الى مستعمرة أخرى من مستعمراتها . ان كل معاهدة يجري توقيعها على أساس التقسيم تنقصها الشرعية ، ويصبح من حق شعبنا وواجبه ان يبادر الى الغائها »[٦] .

وتطوع مناحيم بيغن ، وريث جابو تينسكي في الزعامة ، الى شرح أهداف جماعته في تلك المرحلة ، فقال :

« تعتبر الأرغون أرض ـ اسرائيل وطن الشعب اليهودي . وتعني أرض ـ اسرائيل الضفتين الشرقية والغربية للأردن . لقد افتتح الأجداد الأوائل لليهود فلسطين قادمين من جهة شرق الأردن الحالية ، وعبروا الى فلسطين من الشرق الى الغرب . والأرغون تعتبر الرقعة بأسرها أرضا يهودية ، وتهدف لخلق جمهورية عبرانية في ظل حكومة ديمقراطية »[٧] .

ولم يقتصر هذا الموقف على جماعة حيروت والمتدينين . فها هو يغئال آلون ، أحد زعماء الحركة العمالية الصهيونية ، يقول في كتابه « اسرائيل : الكفاح من أجل الأمل » : « وعندما تحدثت في عام ١٩٤٩ عن وحدة بلدنا ، ما كان يغرب عن ذهني كون ثلثيه ، أي الضفة الشرقية ، قد انتزعا من تراثنا . فشرق الأردن كان جزءا لا يتجزأ من أرض ـ اسرائيل التاريخية »[٨] .

على أن تبني بريطانيا مشروع الدولة الأردنية ، كما ذكرنا ، واعلان استقلالها عام ١٩٤٦ وضعا حدا للأطماع الصهيونية التي لا يمكن أن تتحدى المصالح البريطانية ، خصوصا أن بريطانيا قد التزمت تعاقديا بمعاهده « حماية » للدولة الفتية . ومن نافلة القول إن بعض المفكرين السياسيين العرب يربطون بين ميلاد هذه « الامارة » ونشأة الكيان الصهيوني نفسه برعاية العراب المشترك : بريطانيا .

الأطماع الصهيونية بعد نشأة الكيان الصهيوني

يمكننا أن ندرس الأطماع الصهيونية بعد نشأة الكيان الصهيوني ضمن مرحلتين زمنيتين متعاقبتين ومتميزتين :

أ ـ المرحلة الأولى (١٩٤٨ ـ ١٩٦٧) : قامت الاستراتيجية الصهيونية في هذه المرحلة أساسا على « استعادة » الضفة الغربية التي اعتبرتها جزءا لا يتجزأ من « أرض ـ اسرائيل » . وكانت السلطات الصهيونية تعلم ، علم اليقين ، ان استراتيجيتها هذه لا تتعارض مع اتفاقية الحماية البريطانية للكيان الأردني ، الذي بات يعرف (منذ ٢٦ نيسان